الاعلامي علي عميص : الثقافة وتقنيات انتقالها

الثقافة هي الذاكرة الجمعية لأي مجتمع، هي أساس هويته وانتمائه وتميّزه، كما هي قاطرة نحو تنميته المستدامة في شتى المجالات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية. تنبع أهميتها من الجدارة التي أثبتتها في حفظ الذاكرة والتاريخ، واستنهاض مختلف التعبيرات والخصوصيات الثقافية، وفي إغناء وإفادة المجتمع، وإعطائه حضارة متألقة. والثقافة بهذا المعنى، هب سجل مفتوح يواكب تطور المجتمعات وسيرورتها، ويخضع عبر مجريات التاريخ لتفاعلات عدة . إنها تعبير عن الحياة الاجتماعية للانسان، بما تنطوي عليه من قدرات ومهارات وعادات وتقاليد، تُكتسب في الجماعة البشرية ذاتها.

وفي ظل العولمة أضحى العالم قرية صغيرة، تنتشر فيه المعرفة بسرعة قياسية، وصارت فيه الممارسات الثقافية مرتبطة بالفضاء الرقمي، وهذا ما حدا بالمتتبعين والدارسين للشأن الثقافي، إلى اعتبار الأمر انقلاباً في المنظومة الرمزية والفكرية لمختلف شعوب العالم، وأن التحولات الشاملة للثقافة في هذا العصر الرقمي، ليست فقط تحولات ثقافية، ولكنها تحولات حضارية أيضاً. وهنا أشير الى الإرتباط بين الثقافة ووسائل الإتصال، وهذا الإرتباط تاريخي ، فإن كل اكتشاف في الإتصالات يحدث هزّة ثقافية خاصة:

– اكتشاف الكتابة أوجد لغة الرموز.

– اكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفوية الى المكتوبة.

– اكتشاف الإذاعة والتلفزيون أدخل الثقافة السمعية والبصرية.

– اكتشاف الحاسوب وشبكات المعلوماتية كالأنترنت أدى الى بروز الثقافة التفاعلية. وبات هذا الإكتشاف يقوم بتزويد الانسان بالمعلومات و الافكار المعرفية في شتى الميادين... ومن هنا كانت مجلتنا الالكترونية "معرفة وعطاء"